التركيب في الكلمة المشرفة وذلك ظاهر لما استغنا وه جل وعز عن كل ما
سواه فهو يوجب له تعالى الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث و
القيام بالنفس والتنزه عن النقائص ويدخل في ذلك وجوب السمع
له تعالى والبصر والكلام اذ لو لم يجب له تعالى هذه الصفات لكان محتاجا
الى المحدث او المحل ومن يدفع عنه النقائص لما ذكر ان معنى الالوهية
التي انفرد بها مولانا جل وعز تشتمل على معنيين احدهما استغنا وه
جل وعز عن كل ما سواه والثاني افتقار كل ما سواه اليه جل وعلا لخذ
بذكر ما يندرج من عقائد الايمان تحت معنى الاول واذا فرغ من ذلك
يذكر ما يندرج تحت المعنى الثاني وقوله ويدخل في ذلك وجوب السمع
له تعالى والبصر والكلام يدخل في وجوب تنزهه تعالى عن النقائص
وجوب هذه الصفات الثلاثة له تعالى لما عرفت فيما سبق ان الدليل
العقلي على اثباتها كون اضدادها نقائص ومولانا جل وعز متنزه
عن النقائص باجماع العقلاء قوله اذ لو لم يجب له تعالى هذه الصفات
الى آخره تبيين بهذا الكلام وجه استلزام استغنائه تعالى لهذه الصفات
وذلك يلزم منه ثبوت الحاجة لو انتفى جزء واحد من تلك الصفات
اما الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث واحد جزئي معنى القيام
بالنفس وهو الاستغناء عن المخصص فلا يخفى عليك بعد ان وصلت
الى هذا الموضع ان نفي كل واحد من هذه الصفات للخمس يستلزم
الحدوث وقد عرفت مما سبق ان كل حادث مفتقر الى كل محدث سواه وبتعالى

عن ذلك من وجب له الغناء المطلق عن كل ما سواه فقولنا في اصل العقيدة
لكان محتاجا الى المحدث استدلال على وجوب هذه الصفات له تعالى و
قولنا او المحل استدلال على وجوب الجزء الثاني من معنى القيام بالنفس
وهو الاستغناء عن المحل وقولنا او من يدفع عنه النقائص استدلال
على وجوب التنزيه عن النقائص الذي يدخل فيه وجوب السمع له تعالى
والبصر والكلام ويوخذ منه تنزهه تعالى عن الاعراض في افعاله و
احكامه والا لزم افتقاره تعالى الى ما يحصل به غرضه كيف وهو جل
وعلا الغني عن كل ما سواه وكذا يوخذ منه ايضا انه لا يجب عليه تعالى
شيء في الممكنات ولا تركه اذ لو وجب عليه تعالى شيء منها تعالى
عقلا كالثواب لكان جل وعز مفتقرا الى ذلك الشيء الحادث ليتكمل
به اذ لا يجب في حضرته تعالى الا الكمال له وهو الغني عن كل ما سواه الغرض
المنفي عنه تعالى عبارة عن وجود باعث يبعثه تعالى على ايجاد فعل من
الافعال او على حكم من الاحكام الشرعية من مراعات مصلحة تعود اليه
تعالى او الى خلقه ولا خفاء ان كلا الوجهين مستحيل على الله تعالى
اما عود ها الى الله تعالى فلما يلزم عليه من احتياجه تعالى ان يتكمل
بمخلوقه واما الى خلقه فكذلك ايضا لما يلزم عليه من دفع النقص عنه
تعالى بخلقه المصلحة لخلقه تعالى عن ذلك ودفع النقص كما قلنا ايضا
في هذا القسم الثاني احتياجه جل وعلا عن ذلك الى مخلوق وهي المصلحة
التي توجد لخلقه كالثواب ونحوه ليتكمل بها وتعالى عن ذلك كله من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)